The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Proverbs 26:10-27:27	سفر الأمثال 26: 10 27: 27
#638	الحلقة الإذاعيَّة رقم: **997**
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة

(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الصالح دراستَنا في سِفرِ الأمثال من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقة، كان الراعي تشك يتشاركُ معنا ببعضِ الأفكارِ الحكيمةِ التي قالها سليمان.

وفي حلقةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنواصِلُ، بنعمةِ الرب، التركيزَ على الجاهل، وما يمكن أن نتعلَّمُه ممَّا يفعلُه كي نتجنَّبَه في حياتِنا.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ السادِسِ والعِشرين من سِفرِ الأمثالِ وابتِداءً من العددِ العاشِرِ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغِيَ بِروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ الأمثالِ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ الأمثالِ، من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرين، والعَددِ العاشِرِ منه، ونقرأُ فيه:

''رَامٍ يَطْعَنُ الْكُلَّ، هكَذَا مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ أَوْ يَسْتَأْجِرُ الْمُحْتَالِينَ''.

في النهاية، سيتسبَّبُ المحتالُ الجاهلُ في ضَرَرِ أعدائِه، وضَرَرِ مَنِ استأجروه أيضًا.

وننتقلُ الآنَ إلى العددِ الحادي عشر منَ الأصحاحِ السادسِ والعِشرين، ونقرأُ فيه:

''كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هكَذَا الْجَاهِلُ يُعِيدُ حَمَاقَتَهُ''.

ويبدو أنَّ بطرسَ الرَّسولَ اقتبسَ هذا العددَ في رسالتِه الثانية الأصحاحِ الثاني والعددِ الثاني والعشرين، ونقرأُ فيه:

"قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: "كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ"، و"خِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ"".

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في العددِ الثاني عشر من الأصحاحِ السَّادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

"أَرَأَيْتَ رَجُلًا حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ؟ الرَّجاءُ بالجاهِلِ أكثَرُ مِنَ الرَّجاءِ بهِ".

بعد أن قُلْنا كلَّ هذا عن الجُهَّال، فهناك مَن هو أسوأ منهم، وهو الحكيمُ في عينَيْ نفسِه. فرغمَ سوءِ ما قيلَ عن الجاهِلِ في الأعدادِ الأحَدَ عشرَ الأولى من الأصحاحِ السادسِ والعِشرينَ، فإنَّ العددَ الثاني والعِشرينَ يكشفُ عمَّن هو أسوأُ من الجاهل، وذَكَرْنا أنَّه الحَكيمُ في عَينَي ذاته.

والآنَ نعودُ إلى الأحمَقِ والكَسْلانِ، وهُما شخصيَّتانِ يُركِّزُ سِفرُ الأمثالِ كثيرًا علَيهِما. حيثُ نقرأُ العددَ الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

"قَالَ الْكَسْلَانُ: "الأَسَدُ فِي الطَّرِيقِ، الشِّبْلُ فِي الشَّوَارِعِ"".

أي أنَّ الكَسلانَ يَجِدُ عُذرًا لئلَّا يَخرُجَ إلى العمل، حيثُ يقولُ إنَّه قد يكونُ هُناكَ أسدٌ في الطريقِ، وسوف يأكُلُه إنْ خرجَ للعَمَلِ. ويُعطينا سِفرُ الأمثالِ هنا صورةً مبالَغًا فيها ليؤكِّدَ فكرةَ اختِلاقِ الكَسْلانِ أعذارًا لئلَّا يعمَلَ.

ونواصِلُ دراستَنا للأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، والعددِ الرابعَ عشرَ منه، ونقرأُ فيه:

"الْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ".

وهذا تَعبيرٌ عن أنَّ الكَسْلانَ يستغرِقُ وقتًا طويلًا في النَّومِ، ويظلُّ يتقلَّبُ على سَريرِه.

بعدَ ذلك نقرأُ العددَ الخامسَ عشرَ من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

"الْكَسْلَانُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ".

يا له من تَعبيرٍ بَليغٍ عنِ الكَسَلِ! حيثُ إنَّ هذا الكَسلانَ لا يَقدِرُ حتَّى أن يُرجِعَ يَدَه إلى فَمِه كي يأكُلَ، وسوف يموتُ جوعًا لو ظلَّ على هذه الحال. وفي هذا تحذيرٌ خَفِيٌّ من الكَسَلِ. وهذا ما يَحدُثُ في الحياة؛ إذ إنَّ مَن لا يعمَلُ سيَحتاجُ إلى الطعامِ، وبالكادِ سيجِدُه؛ لأنَّه لا يريدُ أن يعملَ.

ونستمرُّ في استِعراضِ أمثالِ الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، وقد وصَلْنا إلى العددِ السادسَ عشرَ منه، وهو يقولُ عن الكَسَلِ أيضًا:

''الْكَسْلاَنُ أَوْفَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنَ السَّبْعَةِ الْمُجِيبِينَ بِعَقْلٍ''.

أي أنَّ الكَسلانَ يعتقِدُ نفسَه أذكى من سبعةِ رِجالٍ، ويظنُّ نفسَه حكيمًا.

بعدَ ذلك نقرأُ العددَ السابعَ عشرَ من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

''كَمُمْسِكٍ أُذُنَيْ كَلْبٍ، هكَذَا مَنْ يَعْبُرُ وَيَتَعَرَّضُ لِمُشَاجَرَةٍ لاَ تَعْنِيهِ''.

والكلامُ هُنا هو عن الفُضوليِّ الذي يتدخَّلُ في مشاجَرةٍ لا تعنيه؛ فقد يتعرَّضُ للأذى من كلا الطرَفَينِ أو ربَّما يقعُ في المشكلاتِ، فهو بهذا كمَن يستفزُّ كلبًا شَرِسًا.

وننتَقِلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى العِشرينَ من الأصحاحِ السادِس والعِشرينَ، ونقرأُ فيها:

''مِثْلُ الْمَجْنُونِ الَّذِي يَرْمِي نَارًا وَسِهَامًا وَمَوْتًا، هكَذَا الرَّجُلُ الْخَادِعُ قَرِيبَهُ وَيَقُولُ: "أَلَمْ أَلْعَبْ أَنَا!". بِعَدَمِ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ، وَحَيْثُ لاَ نَمَّامَ يَهْدَأُ الْخِصَامُ''.

والكَلامُ هُنا واضحٌ، وهو عنِ النَّمَّام الذي يُشعِلُ الخِصامَ أينَما حلَّ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددِ الحادي والعِشرين من الأصحاحِ السَّادِسِ والعِشرينَ، ونقرأُ فيه:

''فَحْمٌ لِلْجَمْرِ وَحَطَبٌ لِلنَّارِ، هكَذَا الرَّجُلُ الْمُخَاصِمُ لِتَهْيِيجِ النِّزَاعِ''.

فإنْ أرادَ أحَدٌ أن يُشعِلَ قِطعةَ فَحْم، فأحَدُ أفضلِ الأساليبِ هو وَضْعُها مع جَمراتٍ مشتَعِلةٍ. ويُعدُّ الفَحمُ مادَّةً صعبةَ الإشعالِ، إلَّا إنْ وُضِعَتْ معَ جَمراتِ فَحمٍ مشتعلةٍ. وإنْ أُضيفَ

خَشَبٌ إلى نارٍ مشتَعِلة، فسوفَ يَسهُلُ حَرْقُه. وهُنا تكمُنُ الفِكرةُ؛ فالرَّجُلُ المخاصِمُ يُشعِلُ النِّزاعَ ويَزيدُ الطِّينَ بِلَّةً.

ونواصِلُ الآنَ تأمُّلاتِنا في العددَينِ الثاني والعِشرين والثالثِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السَّادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيهِما:

''كَلاَمُ النَّمَّامِ مِثْلُ لُقَمٍ حُلْوَةٍ فَيَنْزِلُ إِلَى مَخَادِعِ الْبَطْنِ. فِضَّةٌ زَغَلٍ تُغَشِّي شَقْفَةً، هكَذَا الشَّفَتَانِ الْمُتَوَقِّدَتَانِ وَالْقَلْبُ الشِّرِّيرُ''.

وللتَّوضيح نقولُ إنَّ زَغَلَ الفِضَّةِ هو مادَّةٌ رصاصيَّةٌ توضَعُ على الأواني الفخَّاريَّة لتُعطيَ لَمَعانًا وجمالًا برَّاقًا. وهكذا تبدو الآنيةُ كأنَّها قيِّمة، لكنَّها في الواقع ليسَتْ سوى آنيةٍ فَخَّاريَّةٍ مغَشَّاةٍ بأكسيدِ الرَّصاصِ أو زَغَلِ الفِضَّة. وهكذا الشَّفَتَانِ المتَّقِدَتانِ والقلبُ الشرِّير.

ونستمرُّ في استِعراضِ الأمثالِ في الأعدادِ من الرابعِ والعِشرين إلى السَّادِسِ والعِشرين منَ الأصحاحِ السَّادِسِ والعِشرين، ونقرأُ فيها:

''بِشَفَتَيْهِ يَتَنَكَّرُ الْمُبْغِضُ، وَفِي جَوْفِهِ يَضَعُ غِشًّا. إِذَا حَسَّنَ صَوْتَهُ فَلاَ تَأْتَمِنْهُ، لأَنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ رَجَاسَاتٍ. مَنْ يُغَطِّي بُغْضَةً بِمَكْرٍ، يَكْشِفُ خُبْثَهُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ''.

هذا هو الشَّخصُ الذي يُفَرِّق، أو الكارِهُ الذي تتسبَّبُ شَفَتاه في الفُرقةِ والنِّزاع؛ حَيثُ إنَّه يُخفي الخُبثَ.

ونقرأُ الآنَ العددَ السَّابعَ والعِشرين من الأصحاحِ السَّادِسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

''مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا، وَمَنْ يُدَحْرِجُ حَجَرًا يَرْجِعُ عَلَيْهِ''.

أيْ أنَّ خطايا الإنسانِ سترتدُّ عليه. وقد يَظنُّ شخصٌ ما أنَّ شرَّه اختفى عن عَينَي الله العَليمِ، لكنَّنا نرى في هذا العددِ أنَّ الشرَّ يرتدُّ على صاحبِه. ونتذكَّرُ هنا أنَّ هامانَ صُلِبَ على الخشبةِ التي كان قد أعَدَّها لمُردَخاي كما نعرفُ من سِفرِ أستير.

ونصلُ الآنَ إلى العددِ الثامنِ والعِشرين والأخير من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، ونقرأُ فيه:

''اللِّسَانُ الْكَاذِبُ يُبْغِضُ مُنْسَحِقِيهِ، وَالْفَمُ الْمَلِقُ يُعِدُّ خَرَابًا''.

وهُنا تركيزٌ على خُطورةِ اللِّسانِ، وقُدرَتِه على تَدميرِ حَياةِ النَّاسِ.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابعِ والعِشرين والعددِ الأوَّلِ منه، وجاءَ فيه:

''لَا تَفْتَخِرْ بِالْغَدِ لأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُهُ يَوْمٌ''.

وهذا في الواقعِ لأنَّنا لا نَعلَمُ ما يحمِلُه لنا الغد؛ فكلُّ أمرِنا هو في يَدَيِ الله العليِّ.

وفي هذا السِّياقِ روى يسوعُ مثلًا في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ الثاني عشر والعددَين الثامِنَ عشرَ والعِشرين، عن رجُلٍ غنيٍّ قالَ:

''...أعمَلُ هذا: أهدِمُ مَخازِني وأبني أعظَمَ، وأجمَعُ هناكَ جميعَ غَلَّاتي وخَيراتي... فقالَ لهُ اللهُ: يا غَبيُّ! هذِهِ اللَّيلَةَ تُطلَبُ نَفسُكَ مِنكَ، فهذِهِ التي أعدَدْتَها لمَنْ تكونُ؟''.

لذا علَينا ألَّا نتفاخَرَ بالغَدِ وبما سنفعلُه، كما أنَّ يسوعَ المسيحَ أوصانا ألَّا نقلق بشأنِ الغد؛ إذ ''يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ''. فنحنُ لا نعلَمُ ما يخبِّئُه لنا.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في العددِ الثاني من الأصحاحِ السَّابعِ والعِشرين، وجاءَ فيه:

''لِيَمْدَحْكَ الْغَرِيبُ لَا فَمُكَ، الأَجْنَبِيُّ لَا شَفَتَاكَ''.

والوصيَّةُ هُنا ألَّا يجولَ المرءُ مادِحًا نفسَه؛ فهذا ليسَ لائقًا. بل ليكُنِ المدحُ منَ الآخرين. وأنا لا أصدِّقُ عادةً شخصًا يمدَحُ نفسَه، بل أصدِّقُ ما يقولُه الناسُ عنه، وكَلامي هُنا هو عن الكفاءةِ في العمل، والفكرةُ هنا هي أنَّ عملَ الإنسانِ يتكلَّمُ عنه.

ونَصِلُ الآنَ إلى العددَينِ الثالثِ والرَّابعِ من الأصحاحِ السَّابعِ والعِشرين، ونقرأُ فيهِما:

''الْحَجَرُ ثَقِيلٌ وَالرَّمْلُ ثَقِيلٌ، وَغَضَبُ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا. الْغَضَبُ قَسَاوَةٌ وَالسَّخَطُ جُرَافٌ، وَمَنْ يَقِفُ قُدَّامَ الْحَسَدِ؟''.

أي أنَّ الغضبَ قاسٍ كثيرًا، كما أنَّه شائنٌ. لكنْ إنْ كانَ هُناكَ رجلٌ حَسودٌ، فمَن يقدرُ أن يقفَ أمامه؟ فالحسدُ أمرٌ شديدُ التَّدمير.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ السَّابعِ والعِشرين، والعددَين الخامس والسادِس منه، وجاء فيهما:

''التَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ. أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلاَتُ الْعَدُوِّ''.

قد يقولُ لنا أحدُ أصدقائنا الصادِقين أمرًا لا نرغَبُ في سَماعِه، معَ أنَّها مشورةٌ صادقةٌ من القَلْبِ. فحتَّى إنْ كان هذا الأمرُ جارحًا ومؤلِمًا، فإنَّ مصدرَه قلبٌ مُحِبٌّ يريدُ مَصلَحَتَنا. والمؤكَّدُ أنَّ هذا أمرٌ أفضَلُ بكثيرٍ من كلماتِ التملُّقِ الصادرةِ من شَخصٍ يريدُ لنا الأذى.

بعدَ ذلك نقرأُ الأعدادَ من السابع إلى التاسِع من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرينَ، وجاءَ فيها:

''النَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ. وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلْوٌ. مِثْلُ الْعُصْفُورِ التَّائِهِ مِنْ عُشِّهِ، هكَذَا الرَّجُلُ التَّائِهُ مِنْ مَكَانِهِ. اَلدُّهْنُ وَالْبَخُورُ يُفَرِّحَانِ الْقَلْبَ، وَحَلاَوَةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَشُورَةِ النَّفْسِ''.

متى كانَ الإنسانَ شبعانَ القلبِ، كان في وُسعِه أن يرفُضَ الطَّعامَ مهما كانَ طيِّبًا كالعَسَلِ. من جهةٍ أُخرى، كم هو رائعٌ أن يكونَ لدينا أصدقاءُ يُعطونَ مَشورةً أمينةً. غيرَ أنَّ كثيرين لا يطلبون المشورة بصِدقٍ، بل يطلُبونَها ظاهريًّا. وأذكرُ هنا أنَّه ظهَرَتْ في الكنيسةِ الأولى مُشكلاتٌ بعدَ أن نَمَتِ الكنيسةُ؛ لأنَّ الناسَ كانوا يأتون بشكواهم إلى الرُّسلِ، لا سيَّما بشأنِ الأرامل اليونانيَّات، والمعامَلةِ العنصريَّةِ التي يجدْنَها مقارنةً بالأرامل اليهوديَّات لدى توزيع الطَّعام. وهنا تدخَّلَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا والرُّسلُ الآخَرونَ، وارتأَوا تعيينَ رجالٍ مملوئين منَ الرُّوحِ القدُسِ، وأمناءَ وذوي سُمعةٍ حَسَنةٍ ليضطلعوا بمسؤوليَّةِ التوزيع في الكنيسة حتَّى يتفرَّغَ الرُّسُلُ لخدمةِ الكلمة وانتظارِ الربِّ في الصَّلاة، وتعليم جَسَدِ المسيح. ويُخبرُنا سِفرُ أعمالِ الرُّسل أنَّ أعضاءَ الكنيسة عيَّنوا رجالًا أتقياء، وكان بينهم استفانوس وفيلبُّس، ليُنجِزوا هذه المسؤوليَّة بترتيبٍ صحيحٍ لِضَمانِ تفرُّغ الشُّيوخ.

وبالعَودةِ إلى موضوعِنا، فإنَّ كثيرينَ يأتون إليَّ يطلبونَ المشورة، لكنِّي أعرفُ أنَّ الربَّ لم يَدعُني لأكونَ مُشيرًا، بل دَعاني لخدمةِ الكلمة. وهناك ضغطٌ واقعٌ عليَّ حتَّى أملأَ جدولَ أعمالي بمواعيدَ ثابتةٍ من الصباحِ إلى المساءِ. وهناك كثيرون يتَّصلون بي قائلينَ إنَّ لدَيهم أمرًا عاجلًا ومَوقفًا حَرِجًا، لكنِّي إنْ ذهبتُ معهم، فلن أجدَ وَقتًا لعائلتي، ولا لكلمةِ الله، ولا للصلاة، ولا لانتظارِ الربِّ. وحين أقفُ أمامَ الناس، لن يكونَ عندي ما أقولُه لهُم.

لذلك أقامَ الربُّ الأولَوِيَّات، وأعطى كلَّ عضوٍ في الكنيسةِ دَورَه. وعلى صعيدٍ متَّصِلٍ، هُناك أشخاصٌ ينتَقِلونَ من مشيرٍ إلى آخر وُصولًا إلى رُعاةِ الكنائسِ أيضًا، وكلُّ غايَتِهِم هي أن يقولَ لهم أحَدُ المشيرين أو الرُّعاةِ ما يريدونَ أن يسمَعوه. غير أنَّ هذه ليسَت المشورةَ الحقيقيَّةَ. وأمثالُ هؤلاءِ لا يبحثونَ بِصِدقٍ عنِ المشورة، بل يطلُبونَ موافَقةً على ما يريدونَ أن يفعَلوه من أمورٍ قد تكونُ شرِّيرةً، أو أمورٍ سبَقَ أن قرَّروا أن يفعَلوها، لكنَّهم يرغَبونَ في إضفاءِ الشرعيَّةِ علَيها.

ونستمرُّ في دراستِنا للأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، والعددِ العاشر منه، ونقرأُ فيه:

''لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَصَدِيقَ أَبِيكَ، وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ أَخِيكَ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِكَ. الْجَارُ الْقَرِيبُ خَيْرٌ مِنَ الأَخِ الْبَعِيدِ''.

ويفترضُ هذا المثلُ بالتأكيدِ أنَّ أخاك في مَكانٍ بعيدٍ، فيكونُ من الأفضلِ أن تذهبَ إلى جارٍ أو صديقٍ لتطلبَ مَعونتَه بدلَ أن تسافرَ إلى مكانِ أخيك. فالجارُ القريبُ أفضلُ من الأخِ البعيد.

وصَلْنا الآنَ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، إلى العددَين الحادي عشر والثاني عشر من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، وجاءَ فيهِما:

''يَا ابْنِي، كُنْ حَكِيمًا وَفَرِّحْ قَلْبِي، فَأُجِيبَ مَنْ يُعَيِّرُنِي كَلِمَةً. الذَّكِيُّ يُبْصِرُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى. الأَغْبِيَاءُ يَعْبُرُونَ فَيُعَاقَبُونَ''.

وتعليقي هُنا هو أنَّنا رأينا الفكرةَ نفسَها في الأصحاحِ الثاني والعشرين. لكنَّ من المفيدِ أن نتذكَّرَ أنَّ هذه أمثالٌ جَمَعَها رِجالُ حَزَقِيَّا، لذلك نَجِدُ بينها أمثالًا ذُكِرَتْ سابقًا.

بعدَ ذلك يقولُ في العددِ الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرين:

''خُذْ ثَوْبَهُ لأَنَّهُ ضَمِنَ غَرِيبًا، وَلأَجْلِ الأَجَانِبِ ارْتَهِنَ مِنْهُ''.

وقد وردَ هذا المَثَلُ سابقًا في العددِ السادِسَ عشرَ من الأصحاحِ العِشرين.

ونأتي الآنَ، مستمِعيَّ الكِرام إلى العددِ الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، ونقرأُ فيه:

''مَنْ يُبَارِكُ قَرِيبَهُ بِصَوْتٍ عَالٍ فِي الصَّبَاحِ بَاكِرًا، يُحْسَبُ لَهُ لَعْنًا''.

والكلامُ هو عن إنسانٍ نائمٍ، وهو سيحسِبُ البركةَ لعنةً لو أتاه مَن يوقِظُه في الخامسةِ صباحًا مثلًا وهو مستغرقٌ في النوم.

وأودُّ هُنا أن أشارك معكُم قصَّة حدثَتْ معي حين كنتُ أدرسُ اللاهوت. كانَ معنا زميلٌ يسكنُ في الغرفةِ المجاورةِ. وكانَ هذا الزميل قد فاز بإحدى الجوائز منذ عدَّةِ سنوات، ونالَ منحةً دراسيَّةً في مدرسةٍ لتدريبِ الغناءِ الأوبراليّ. والمشكلةُ أنَّه كانَ يستخدمُ صَوتَه الأوبراليَّ ذلك طَوالَ الوقت. وهكذا أخبَرْناه بهذا المَثَلِ؛ لأنَّه كان يستيقظُ باكرًا، ويُصلِّي بِصَوتٍ عالٍ على نحوٍ ملحوظٍ جدًّا. لذا كانَتْ صلواتُه صخَبًا مُزعِجًا بدلَ أن تكونَ بركةً كما يُفتَرَضُ بها أن تكونَ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددِ الخامسَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، وهو يقولُ:

''الْوَكْفُ الْمُتَتَابِعُ فِي يَوْمٍ مُمْطِرٍ، والْمَرْأَةُ الْمُخَاصِمَةُ سِيَّانِ''.

وربَّما تذكُرونَ أنَّنا تأمَّلْنا في مَثَلٍ مُشابِهٍ من قبلُ، والصورةُ المستخدمةُ هُنا لوَصفِ المرأةِ المُخاصِمةِ مُزعجةٌ ومقلِقةٌ حقًّا.

بعدَ ذلك نصلُ إلى العددَينِ السادسَ عشرَ والسَّابعَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، وجاءَ فيهِما:

''مَنْ يُخَبِّئُهَا يُخَبِّئُ الرِّيحَ. وَيَمِينُهُ تَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ! الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدَّدُ، وَالإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ''.

نقولُ بدايةً إنَّ المقصودَ هُنا هو المرأةُ المخاصِمةُ. بعدَ ذلكَ يتكلَّمُ عن أنَّ الأصدِقاءَ يُحدِّدونَ بعضُهُم بعضًا.

ونتابِعُ دراستَنا للأصحاحِ السابِعِ والعِشرين، ونقرأُ العددَينِ الثامنَ عشرَ والتاسِعَ عشرَ منه، وجاءَ فيهِما:

''مَنْ يَحْمِي تِينَةً يَأْكُلُ ثَمَرَتَهَا، وَحَافِظُ سَيِّدِهِ يُكْرَمُ. كَمَا فِي الْمَاءِ الْوَجْهُ لِلْوَجْهِ، كَذلِكَ قَلْبُ الإِنْسَانِ لِلإِنْسَانِ''.

ويُشبِهُ الأمرُ النَّظرَ في حوضِ ماءٍ صافٍ يرى المرءُ وجهَه فيه.

ونأتي الآنَ إلى العددِ العشرين من الأصحاحِ السابعِ والعِشرين، ونقرأُ فيه:

''الْهَاوِيَةُ وَالْهَلاَكُ لاَ يَشْبَعَانِ، وَكَذَا عَيْنَا الإِنْسَانِ لاَ تَشْبَعَانِ''.

فإنْ كانَ إنسانٌ يَميلُ إلى مُطارَدة المقتَنَياتِ، فلَن يشبَعَ بتاتًا؛ فهو دائمُ البحثِ عن مسعًى جديدٍ، ولا تشبَعُ عَيناه البتَّة.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددَين الحادي والعِشرين والثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعِ والعِشرين، ونقرأُ فيهِما:

''الْبُوطَةُ لِلْفِضَّةِ وَالْكُورُ لِلذَّهَبِ، كَذَا الإِنْسَانُ لِفَمِ مَادِحِهِ. إِنْ دَقَقْتَ الأَحْمَقَ فِي هَاوُنٍ بَيْنَ السَّمِيذِ بِمِدَقّ، لاَ تَبْرَحُ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ''.

أي أنَّ الأحمَقَ يظلُّ متمسِّكًا بحَماقتِه التي صارَتْ جزءًا منه.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ الخمسةِ الأخيرةِ من الأصحاحِ السابعِ والعِشرين، وهي مرتبِطةٌ معًا من العددِ الثالثِ والعِشرينَ إلى السابعِ والعِشرينَ، ونقرأُ فيها:

''مَعْرِفَةً اعْرِفْ حَالَ غَنَمِكَ، وَاجْعَلْ قَلْبَكَ إِلَى قُطْعَانِكَ، لأَنَّ الْغِنَى لَيْسَ بِدَائِمٍ، وَلاَ التَّاجُ لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ. فُنِيَ الْحَشِيشُ وَظَهَرَ الْعُشْبُ وَاجْتَمَعَ نَبَاتُ الْجِبَالِ. الْحُمْلاَنُ لِلِبَاسِكَ، وَثَمَنُ حَقْلٍ أَعْتِدَةٌ. وَكِفَايَةٌ مِنْ لَبَنِ الْمَعْزِ لِطَعَامِكَ، لِقُوتِ بَيْتِكَ وَمَعِيشَةِ فَتَيَاتِكَ''.

وهكذا نرى هُنا فكرةً عن الاجتهادِ في البَحثِ عنِ الرِّزقِ، وذلك بالاعتناءِ بقطعانِ الماشيةِ والأغنام.

الخاتمة
(مقدِّم البرنامج)

رأينا في حَلَقةِ اليوم من برنامَجِنا أمثالًا رائعةً عن الأصدِقاء وطلبِ المشورةِ. فربَّما يغمرُك فرحٌ ومتعةٌ كبيرَين في الحَديثِ إلى صديقٍ والاستماعِ إلى مشورتِه.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامج ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ الأمثالِ، حيثُ سيُقدِّمُ بعضَ الأفكارِ القيِّمةِ عن مميِّزاتِ الجارِ الجيِّدِ في وقتِ الاحتياج.

كلمةٌ خِتاميَّة

(الرَّاعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستمع، أنْ تنالَ المشورةَ الصالحةَ والمثمرةَ في الوقتِ الذي تحتاجُ فيه إليها. ونصلِّي أيضًا أن تتمتَّعَ بصداقاتٍ مُثرِيةٍ في جَسدِ المسيح؛ لأنَّ هذه الصَّداقاتِ تكونُ مُشبِعةً في الغالبِ. ونصلِّي أخيرًا أن تفتَديَ الوقتَ وتطلُبَ الحِكمةَ لأنَّ الأيَّامَ شرِّيرةٌ. بِاسْمِ يسوعَ المسيح نصلِّي. آمين!